الابستمولوجيا :

مدخل :

تكتسي الدراسات الابستمولوجيا التي تتناول قضايا المعرفة عامة والفكر العلمي خاصة اهمية بالغة في الوقت الحاضر بل يمكن القول ان الميدان الرئيسي الذي يستقطب الابحاث الفلسفية في القرن العشرين .وهي فوق هذا المقياس الذي يكشف عن انتماء البناء الفلسفي الي روح العصر.

وعليه فان الابستمولوجيا هي بحث في المعرفة من حيث شروط وادوات انتاجها وعلي الرغم من ان هذا النوع من البحث كان متداولا الي حد ما في الفكر المنطقي والفلسفي القديم ، الا ان الظهور الفعلي لها كان في القرن الثامن عشر مع الفلسفة النقدية عند" كانط" والنقد الكانطي لا يفيد الدحض بل يفيد بيان حدود صلاحية العقل ، وعليه فمشروعه النقدي اسس لثورة معرفية قلبت دفة الفكر الفلسفي الأوربي من اولوية السؤال الوجودي الانطولوجي، الي اولوية الاشكال المعرفي الابستمولوجي بمعني بدل التوغل

في بحث اسئلة الوجود اسهم" كانط" في ايقاظ الفكر الفلسفي، ليبحث في مدى امكانية الاجابة عن الاسئلة الوجودية .

واذا كانت الفلسفة الكانطية هي التي دفعت بمبحث المعرفة الي اولويات الفكر الفلسفي ، فان القرن التاسع عشر هو الذي سيشهد التأسيس الفعلي للابستمولوجيا كحقل معرفي خاص ،وذلك بسبب ما شهده من ازمات معرفية مست الاسس المفاهمية الكبري التي ترتكز عليها العلوم الرياضية والمنطقية حيث لم تقتصر علي اشكالات بسيطة بل افرزت اشكالات بنائية عميقة سوف ترتبط بالحقول العلمية والنظريات الكبري لتصبح الابستمولوجيا مبحثا اساسيا في الفلسفة.

المفهوم :لغة لقد استخدم لفظ الابستمولوجيا" جيمس فيرير"سنة 1854 ،في مقابل الانطولوجيا فانه من الناحية اللغوية يتكون من لفظين يونانيين وهما ابستمي وتعني علم ولوجي بمعني نقد ،علم ، خطاب ومن ثم تكون الدلالة الحرفية للفظ ابستمولوجيا هي علم العلم او خطاب يتخذ العلم موضوعا له .

اصطلاحا :فيعرفها الفرنسي كانغيلهم بقوله " وعيا نقديا اتجاه المناهج "

ويعرفها لالاند "ليست دراسة المناهج العلمية " لان هذه الدراسة من اختصاص الميثودولوجيا وليس الابستمولوجيا وهي الدراسة النقدية للعلوم ولفرضياتها ونتائجها بقصد تحديد اصلها النطقي لا السيكولوجي وبيان قيمتها وحصيلتها الموضوعية ".

وفي معجم روبير نجدها تعرف علي انها "دراسة خاصة للعلوم تهدف الي تحديد اصولها المنطقية وقيمتها " واذا كانت هذه التعاريف تركز علي المقاربة النمطقية للعلوم فان ثمة تعريقات اخري ترتكز علي الاشتغال العلمي ذاته .

مثلا تعريف غرانجي "دراسة خاصة للعلوم ولتطور مشكلاتها "

وعليه فهذه التعاريف واختلافها تظهر ان هناك تباين في طبيعة الاشتغال الابستمي هذا ماقسم فلاسفة العلم الي قسمين اساسيين فهناك من يتجه الي الاتجاه التقليدي الكانطي مثل ج س ميل ،راسل .بوبر. فيحددون الشروط المنطقية للعلم. اما الاتجاه التاني في اليات بحث العلومفي صيغتها التطبيقية مثل دوهيم. ارنست ماخ .لوتمان. كونغيلهم .

كذلك هناك تباين اخر من منظور جغرافي فالانجليز يحددون الابستمولوجيا علي انا نظرية في المعرفة بينما التقليد الفرنسي يذهب الي انها نظرية العلوم .

.